الانظمة العربية ، او مع الحركات السياسية الاخرى ، على مستويات الهدف والاستراتيجيه والتكتيك والسياسات اليوميه . طبعا على درجات متفاوته بالنسبة لهذا النظام او ذاك ، او هذه الحركه السياسيه او تلك . فكيف عالجت هذه المعضلات (بداية ، علينا ان ناخذ بعين الاعتبار ان وجود التجزئه يعني ان كل حركة وطنيه عربيه وكل نظام عربي يواجه تناقضات مع عشرات السياسات سواء بتحديد الاهداف المباشره ، او مرحز الثقل في النضال الراهن ، او الاستراتيجيه والتكتيك ، او بالنسبه للتحالفات ، وصيغ العلاقات وطرق معالجة التناقضات . لقد اخذت حركة فتح هذه الحقيقة بعين الاعتبار ضمن سمات مرحلة ما بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، في اثناء طرحها لبرنامجها واستراتيجيتها وتكتيكها فقدمت المعالجات التالية :

١ — تطرح الثورة الفلسطينية سياستها ايجابيا وتمارس وفق ذلك .

٢ — تجنب الدخول في معارك جانبية او استخدام التحريض السياسي العدائي سواء ضد الحركات السياسية الاخرى او الانظمة العربية ، وخاصة ، القوى الوطنية والانظمة الوطنية . رغم انها دخلت العمل النضالي بموضوعات جديدة وقوبلت بهجمات شعواء من اطراف وطنية عديدة . فعلى سبيل المثال لم تفتح صراعا عدائيا مع عبد الناصر عندما هاجمها ، بشدة ، في فترة ١٩٦٥ — ١٩٦٦ . ولم تنتقل الى الصراع العدائي مع المنظمات السياسية العربية التي وجهت عليها هجمات عدائية . فقد استخدمت اسلوب الحوار الهادىء مع المواظبة على طرح وجهة نظرها ايجابيا والتركيز على ممارسة استراتيجيتها وتكتيكها .

٣ — واجهت في مرحلة ما بعد ١٩٦٧ مسألة قبول عبد الناصر بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وهي ترفضه رفضا حاسما . ولكنها اتبعت في معالجة ذلك نهجا يختلف عن نهج الحركات والانظمة الوطنية التي فتحت النيران على عبد الناصر ونقلت تناقضها معه حول الموقف من قرار ٢٤٢ الى صراع عدائي . كان نهج حركة فتح : (ا) اعلان رفضها القاطع لقرار ٢٤٢ دون التعريض بقبول عبد الناصر به او ادانته بسبب ذلك . (ب) اقامة علاقات وثيقة مع عبد الناصر ، ما دام رغم الموافقة على ذلك القرار ، في مواقع الصراع ضد العدو الصهيوني . الامر الذي يقيم ارضية قوية لبناء هذه العلاقات وطلب دعمه لها ، ودعمه من جانبها في معركة صموده واعادة بناء الجيش والاستمرار في الصراع . (ج) التركيز على برنامجها ايجابيا في مواجهة العدو الصهيوني وفتح نيرانها عليه . ان هذا النهج اتاح لها ان تحافظ على موقف مبدئي من جانبها ، وان تهجم على قرار ٢٤٢ دون الهجوم على عبد الناصر . وان تبنى علاقات ايجابية وثيقة مع عبد الناصر تخدم قضية الصراع العربي ككل ضد العدو الصهيوني. فضلا عن افادتها من تلك العلاقات لتطوير صراعها ضد العدو الصهيوني ، وحرمانها لهذا العدو ، وكذلك حرمان الامبريالية الامريكية والقوى المضادة للثورة ، من الافادة من انتقال المعركة الى الداخل العربي بين عبد الناصر وبين الثورة الفلسطينية . ان المسألة التي يجب ان تفهم ايضا ، في هذا المجال ان سكوت حركة ثورية او نظام وطني عن بعض المسائل التي يختلف فيها مع بعض القوى التي تقع خارج جبهة العدو المباشر . وطرح وجهة النظر ايجابيا وعدم ترجمة الخلاف والتناقضات الى صراع عدائي مباشر — الفضح ، التعرية ، التشهير ، الاتهام بالخيانة والتآمر — لا يعني الموافقة على سياسات تلك القوى او ممارساتها ولا يعني التواطؤ . كما لا يعني خداع الجماهير او تضليلها ، خاصة ، اذا طرح الاتجاه الصحيح ايجابيا ، وصحبته ممارسة عملية لفرضه على ارض الواقع .